هل رجعَ أبي؟؟

(قِصَصٌ لتقوية اللغة العربية)

فِي بيتٍ كَانَ يسودُهُ الدفءُ وتَشْمَلُهُ المَوَدةُ عِشْتُ أَنَامُ عَلى كُرْسِيٍّ أَمَامَ مَكْتَبِي ليلًا، وَأَبِي يَحْمِلُنِي إِلَى غُرْفَتِي بِهُدُوءٍ كَيْ لَا أَسْتَيْقِظَ، سامِحِنِي يَا أَبِي كُنْتُ أَدَّعِي النَّوْمَ أَيَّاماً كَثِيرَةً كَي تَحْمِلَنِي يَدَاكَ الحَانِيَتَان.

الْأَبُ: لَيْلَى هَل فَرَغتِ مِنْ أَدَاءِ جَمِيعِ واجباتِكِ؟ لَيْلَى: نَعَم.. تَبَقَّى حِفْظُ الْأَبْيَاتِ الشِّعْرِيَّةِ، وتَسْمِيعُها لَيْسَ غَدًا، أَتُرِيدُنِي فِي أمرٍ يَا أَبِي؟

الْأُمُّ: نَعَمْ يَا لَيْلَى تَعَالي نُرِيدُكِ فِي أَمْرٍ.

لَيْلَى تَخْرُجُ مُنْدَهِشَةً، مَا الْأَمْرُ الَّذِي جَعَلَ الْأَبَوَيْن يطْلبَان حُضُورَهَا بِهَذَا الْحِرْصِ؟ دَخَلَتْ لَيْلَى تَشُقُّ حَائِطَ الصَّمْتِ والنَظَرَاتِ المتلاحقَةَ ببسْمَتِها الرَّائِعَةِ.

الْأَبُ: لَيْلَى لَقَد صِرْتِ فِي صَفِّك السَّادِسِ، وتعلمين أَنِنِي مُقَصِّرٌ فِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ يَطْلُبُهَا مِنْكِ مُعَلِّمُوكِ و أَصْدِقَاؤُكِ، وأَتَعَلَّلُ بِأَنِّي لَسْتُ مُتَفَرِّغًا لشِرَائِها، الْيَوْمَ أُصارِحُكِ، طَالَمَا كَان الرِّزْقُ قَلِيلًا، وَتَمَنَّيْت لَوْ طَالَت يداي نُجُومَ السَّمَاءِ، أَضَعُهُم تَحْتَ وِسَادَتِكِ يَوْمِيّاً، فَلَن أَتَأَخّرَ، وَلَن أُطِيلَ عَلَيْكِ، فَلَقَد تَحَقَّقَ حُلُمِي بِالسَّفَرِ لِبِلَادٍ بَعِيدَةٍ، أُوَفِّرُ لَكُم بِغُرْبَتِي الْحَيَاةَ السَّعِيدَةَ، وَالسَّفَرُ بَعْدَ غَدٍ.

لَيْلَى: أَبِي الَّذِي يُحِبُّنِي يُنَاقِشُنِي قَبْلَ كُلِّ أَمَرٍ، فِي لَوْن هِنْدَامِهِ صَبَاحًا،

وَنَـوْعِ العِطْـرِ الَّـذِي سَـوْف يَضَعُـهُ، وَحَتَّـى الطَّعَـامُ الَّـذِي يَتَنَاوَلُـه، فَمُنْـذُ مَتَـى يُهَمِّشُـنِي أَبِي؟

طلبـاتِي؟ لَـنْ أَطْلُـبَ مِنْـكَ طَلبـات؟! مصاريفِـي؟ لَـن أَطلُـبَ مِنْـكَ مَصْرُوفًـا! دُرُوسِي؟ أُذَاكِـرُ كُلَّ المَـوادِ بِمُفْـرَدِي أَحْيَانًـا، وأُخْـرَى بِمُعَاوَنَتِـك، أَنَـا لا أُرِيـدُ نُجُـومَ السَّـمَاءِ، فَقَـط أُرِيـدُ ضَـوءَ القَمَـرِ.

أَبِي أَنْـتَ القمـرُ الـذي يُنِـيرُ لِي يَومِـي صباحًـا ومسـاءً، فهـل يُرْضِيـكَ أَنْ أُراقِـبَ كُلَّ نَجْمَـةٍ أَسْـأَلُهَا مِـرارًا: هـل رجـعَ أَبِي؟ مَتـى يَرجِـعُ أَبِي؟

وفي النِّهايـةِ عَـدَلَ الأبُ عَـن قَـرارِ سَـفْرِه، وأَضَـاءَ لِلَيْـلَى كُلَّ لَيَالِيْهَـا مَعَـهُ السَّـاحِرَةِ.

الأسئلة:

١ – لماذا كانت تدَّعي ليلى النوم أوقاتا كثيرة؟

٢ – ما المتبقي من واجبات ليلى ولم تنجزه؟

٣ – ما الموضوع الكبير الذي أراده الأب؟

٤ – هل وافقت ليلى؟ ولماذا؟

٥ – هل عدل الأب عن قراره؟